بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثورات والانتخابات

الخبر:

تشهد بعض البلاد الإسلامية اضطرابات ومظاهرات كإيران والسودان، وتشهد مصر دعوات للتظاهر في 11/11 للإطاحة بالسيسي.

التعليق:

أحاول أن أستبق الأحداث، فأقول: هب أن التظاهرات والثورات أطاحت بالملالي في إيران أو بالسيسي في مصر أو برموز النظام في السودان، فماذا ستكون النتيجة؟ الجواب: الدعوة إلى الانتخابات، وهذا عين ما حدث بعد ثورات الربيع العربي؛ ولذلك وجب التنبيه إلى هذا الفخ القديم الجديد. فلو كانت الانتخابات تغير فسادا لما سمحوا بها ابتداء، فالانتخابات تغير الأشخاص الذين في الحكم، ولكنها لا تغير نظام الحكم الذي أفرز هؤلاء الأشخاص. وقد هذا أصبح واضحا للعيان في تونس ومصر وغيرهما.

إن المظاهرات والثورات قد لا ينتج عنها إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ولكنها تهيئ الأجواء لقيامها بتفكيك عروش الظلمة وخلخلة قبضتهم الأمنية، إلى أن يأذن الله بإقامتها، فتقضي على الأنظمة العميلة في بلادنا وتقطع الحبل السري الممتد لها من الغرب، ولله در الشاعر حين قال: لَا تَقْطَعَنْ ذَنَبَ الأَفْعَى وتُرْسِلَها *** إِنْ كُنْتَ شَهْماً فأَتْبِعْ رَأْسَها الذَّنَبَا.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر